المجلة العربية، جامعة داكا

المجلد السابع عشر، يونيو ٢٠١٥ و يونيو ٢٠١٦ م

آراء سيبويه في أهم المسائل النحوية: دراسة نقدية

الدكتور محمد نور الإسلام*

Abstract

Sibawayh(148AH/768AD-180AH/796AD) was the pioneer of Arabic grammar, the competent authority of Arabic grammarians, the leader of Basra's grammarians, a renowned personality in the science of Arabic syntax and one of the scholars of exceptional and rare language. He has been regarded as the real founder of the school of Basra's Grammar. He received knowledge from the extraordinary and influential teachers who influenced him greatly in development of Arabic Grammar. Among his famous teachers Abu Amr Bin al-'Ala (d. 154AH), al-Akhfash al-Akbar (d. 177AH/793AD), al-Khadrami (d. 205AH), Eisa Bin 'Umr al-Saqafi (d.149AH), YunusibnHabib al-Dabbi (d.182AH) and Khalil Bin Ahmad (d. 1000AD/175AH) are mention-worthy. Similarly, a large number of disciples acquired knowledge of Arabic from him and were deeply influenced by him. Among them, al-Akhfash (d. 207AH), Qotrab (d. 206 AH) and others are mention-worthy. His great contribution to Arabic grammar reached to the peak with writing his seminal work namely "*Al-Kitab"* or "*KitabSibawayah"* or "*Qur'an an-Nahu"* that was the first Arabic grammar book ever written. This book bears the great significance as nobody wrote such a book before and after. In terms of style, arrangement, authenticity and firmness, his book is considered unparallel. Principal rules of Arabic grammar and branches have been collected in it and all classical and modern scholars accepted them without any question and objection. This is the mother book of

* أستاذ مشارك، القسم العربي، جامعة شيتاغونغ.

Arabic grammar and one of the important sources for the researchers after Sibawayh. However, he had some own special opinions and independent school about the principal methods and branches of Arabic grammar that proves his high command and extraordinary genus on Arabic Syntax. These opinions are scattered in different books of Arabic grammar and none did write any book compiling all his opinions. To the great extent, these opinions play a vital role and influence in the development and beautification of Arabic grammar. Among these opinions or views, in use conjunctions in the article is an attempt to explore different Arabic grammatical opinions with scholarly analysis as well as critical discussion by mentioning appropriate ones. So that, the readers of Arabic language would be benefited from this article.]

المقدمة

لمحة من تعريف سيبويه وعبقريته النحويّة:

سيبويه هو حجة النحاة أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر مولى بني الحارث بن كعب. هو فارسي الأصل، وهو معروف بلقب "سيبويه"(أي رائحة التفاح).ولد بالبيضاء قرية من قرى شيراز ببلاد فارس سنة ١٤٨هـ/ ٧٦٥م. وتلقن فيها دروسه الأولى وطمحت نفسه للاستزادة من الثقافة الدينية[1] ثم هاجرت أسرته إلى البصرة فنشأ فيها نشأة خاصة، طلب فيها العلوم العربية من النحو والصرف واللغة والبلاغة والعلوم الشرعية من الحديث والفقه. وكان يطلب أول أمره علم الحديث والفقه. والتحق بحلقات الفقهاء والمحدثين، ولزم حلقة حماد بن سلمة بن دينار المحدث المشهور حينئذ وحدث أن لفته إلى أنه يلحن في نطقه ببعض الأحاديث النحوية، فصمم على التزود أكبر زاد بشئون اللغة العربية وعلم النحو، ولزم حلقات النحويين واللغويين فأخذ عن الأساتذة البارعين أشهرهم: الخليل بن أحمد الفراهيدي البصري (١٠٠-١٧٥هـ) إمام فى علم اللغة والنحو فلازمه ملازمة شديدة كالظلّ حتى لقد بدأ تأثره الكبير بشيخه هذا على طول صفحات كتابه الوحيد وعرضه في رواياته عنه، واستشهاداته به، وأخذ منه كل ما عنده في الدراسات النحوية والصرفية مستمليا ومدوّنا واحتفظ بكلّ نظراته النحوية

والصرفية. وحماد بن سلمة بن دينار البصري (ت١٦٧هـ)، وأبو الخطاب عبد الحميد بن عبد المجيد مولي بني قيس بن ثعلبة المعروف بالأخفش الأكبر (١٧٧هـ/٧٩٣م)، ويعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبد الله بن أبي إسحاق الخصرمي البصري القاري (٢٠٥هـ)، وأبو سليمان عيسي بن عمر الثقفي البصري مولي خالد بن الوليد (١٤٩هـ)، وأبو عبد الرحمن يونس بن حبيب الضبي (ت١٨٢هـ) مولي بني ضبة من أكابر النحويين، وأبو زيد سعيد بن أوس بن ثابت بن بشير الأنصاري (المتوفى سنة ٢١٥هـ)، وهارون بن موسى النحوي (سنة ١٧٠هـ)، وأبو عمرو بن العلاء (سنة ١٥٤هـ)، وعبد الله بن زيد أبي إسحاق من الحارث مولي أل الحضرمي (١٢٧هـ) ومحمد بن الحسن بن أبي سارة الرؤاسي. إنّ سيبويه أخذ عن شيوخه المذكورين علم اللغة والنحو، فتنوعت ثقافته اللغوية، وتوسعت معارفه العربية بعلم النحو والصرف، وتبوأ مكانة علمية متميزة، فبرع في علم النحو، وحذق هذه الصناعة وأخاط بأصولها وفروعها حتى صار إماما فذا بارعا للمدرسة البصرية في علم النحو. قد تلمذ على يد سيبويه عدد هائل من العلماء النبلاء والفضلاء أبرزهم: أبو الحسن الأخفش سعيد بن مسعدة (٢١٠هـ)، وأبو محمد قطرب بن المستنيرالبصري (ت٢٠٦هـ)، والناشي، وكان الناشي ممن أخذ عن سيبويه والأخفش. يقول عنه المبرد: "لو خرج علم الناشي إلى الناس لما تقدمه أحد." إنّ سيبويه قدم إلى بغداد فى أيام خلافة هارون الرشيد ووزارة يحى بن خالد البرمكي وافدا على البرامكة وعمره يومئذ قد أربى على الثلاثين. وناظر الكسائى إمام الكوفيين ومؤدب أولاد الرشيد ويحى البرمكى. فسأل الكسائى عن المسئلة المعروفة بالمسئلة الزنبورية وهى: كنت أظن انّ العقرب أشد لسعة من الزنبور فإذا هو هى أو فإذا هو إياها. فقال سيبويه فإذا هو هى ولا يجوز النصب. فقال له الكسائى: لحنت، بل العرب ترفع وتنصبه. ووافق أهل المجلس الكسائى وإن كان قوله خطأ. وأصر سيبويه على قوله أى الرفع صواب والنصب لحن. وقال الحاضرون: القول الصواب قول الكسائى، ولما اشتد التنازع بينهما تحاكما إلى أعرابى ماهر خالص اللهجة فصوب الأعرابى قول سيبويه ولكن الأمين بن الرشيد تعصّب للكسائى، لأنه معلمه الخاص ولأنه كوفىّ. وقال

إن سيبويه قد أخطأ. فلما أحس سيبويه تحامل الأمراء عليه وقصدهم بالسوء إليه أراد أن يغادر بغداد، قال الكسائى ليحى: أصلح الله الوزير إنه قد وفد إليك من بلده مؤملا فإن رأيت ألاّ ترده خائبا فأمر له يحى بعشرة آلاف درهم من تلقاء نفسه. فغادر سيبويه بغداد. وما عاد إلى البصرة، فدخل الآهواز وأقام مدة قصيرة ثم قصد إلى فارس وارتد مغمومًا إلى قرية من قري شيراز تعرف بالبيضاء. وتوفّى في البيضاء بفارس سنة ١٨٠هـ/٧٩٦م،[٢] غما بالذرب، وهو الدّاء الذي يعرض للمعدة، فلا تهضم الطعام، ويفسد فيها ولا تُمْسِكه، وعمره حينئذ نيف وأربعون سنة. وقبره معروف بشيراز. وكان أخلاق سيبويه مملوئة بصفات جميلة وخصال كريمة قد جمع فيه شمائل محبوبة وخصال مرغوبة. كان حافظا للقرآن الكريم. وكان أنيقا جميلا ظريفا ووديعا وسمحا واسعا وطموحا شديدا وشجاعا باسلا وصبورا وحليما وطيب الراتحة. هو يظن بالناس ظنّ الخير، وكان فى لسانه حبسة تعوق لسانه عن الانطلاق والاسترسال. قد علمنا بمطالعة سيرته أن حياته مملوءة بخدمة علم النحو بالتعلم والتدريس. فصار إمام المتقدمين والمتأخرين بعبقريته النحوية الفذة. هو أول من بسّط علم النحو. قد صنّف كتابًا فقط في علم النحو، الذي اشتهر عند العوام باسم "الكتاب" الذي خلّده عبر القرون. هذا أول كتاب جامع في قواعد النحو والصرف. وقد جعله في قسمين كبيرين، أما القسم الأول فخصّه بالنحو ومباحثه، وأما القسم الثاني فخصّه بالمباحث الصرفية، كما تحدّث فيه عن الإمالة والوقف والروم والإشمام والإشباع وغيرها.[٣]

آراء سيبويه في أهم المسائل النحوية:

لسيبويه عدة آراء نحوية، أهمّها ما يلي:

١- رأي سيبويه حول "العطف على معمولى ما العاملة عمل ليس مع تأخر الوصف في العطف" من المعلوم أن الكسائي والكوفيين أجازوا ذلك مثلا: ما زيد قائما ولا خارجا عمرو- النصب في (خارجا) إن نصب الخبر، والجر إن جرّ. نحو: ما زيد بمنطلق ولا خارج عمرو (بالجرّ)، إذا لم تحذف (لا)، فإن حذفها ففيه خلاف بين النحاة. ذهب هشام إلى جواز الجرّ والنصب، ومنع جمهور

الكوفيين الجرّ. وإذا تأخر الوصف في العطف نحو: ما زيد قائما ولا عمرو خارج، جاز في (خارج) الرفع والنصب عند الكسائي وافقا الخليل، وسيبويه. ومنع النحويّون القدماء النصب، وهم الذين ردّ عليهم سيبويه.[٤] وأرجّح مذهب سيبويه.

٢- ويقول سيبويه وأبو عليّ الفارسي وجمهور البصريين حول الأسماء الستة" إنّ هذه الأسماء معربة بحركات مقدرة في الحروف، وأنها أتبع فيها ما قبل الأخر الأخر، ففي قولنا: هذا أبوك، أصيلها: ("أبوك"بسكون الباء وضم الواو) اتبعت الباء فيها الواو فصارت ("أبوك"بضم الباء والواو) ثم استثقلت الضمة على الواو فحذفت، وفي: رأيت أباك أصلها ("أبوك"بسكون الباء وفتح الواو) اتبعت الباء الواو فصارت ("أبوك"بفتح الباء والواو) تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا، وفي مررت بأبيك، أصلها ("بأبوك"بسكون الباء وكسر الواو) فاتبعت الباء الواو، واستثقلت الكسرة على الواو فحذفت، ثم سكنت الواو بعد كسر فقلبت ياء. ومن المعلوم أن في هذه المسألة اثنى عشر رأيا للنحاة. [٥]أقول إنّ تأويل سيبويه وأبي عليّ الفارسي وجمهور البصريين أصلح.

٣- ويقول سيبويه في تعريف الاسم: "فالاسم رجل وفرس وحائط."[٦] فإنه لم يحدّ الاسم بحدّ معين، بل مثل له بثلاثة أمثلة، سكت عنه، فقال أصحابه: ترك تحديده ظنا منه أنه غير مشكل، وحدّ الفعل لأنه عنده أصعب من الاسم.[٧]

٤- وأوجب سيبويه حول "تعريف ما قبل ضمير الفصل" قائلا: اعلم أن هو لا يحسن أن تكون فصلا حتى يكون ما بعدها معرفة أو ما أشبه المعرفة مما طال، ولم تدخله الألف واللام، فضارع زيدا وعمرا نحو: خير منك ومثلك وأفضل منك وشرّ منك كما أنها لا تكون في الفصل إلا وقبلها معرفة أو ما ضارعها، كذلك لا يكون ما بعدها إلا معرفة أو ما ضارعها، لو قلت: كان زيد هو منطلقا كان قبيحا حتى تذكر الأسماء التي ذكرت لك من المعرفة أو ضارعها من النكرة مما لا يدخله الألف واللام.[٨]

٥- ورأي سيبويه حول العامل في الظرف والجار والمجرور إذا وقعا خبرين نحو: "زيد أمامك"، و"بكر في الدار" - أنه قد صرّح بالمتعلق فقال: إذا قلت: فيها زيد، فكأنك قلت: استقر فيها زيد وإن لم تذكر فعلا. وذا نصّ صريح بأن المتعلق فعل.[٩] وذهب الكسائي وجمهور الكوفيين إلى أن المحل ينتصب بخلافه للاسم ولا يقدّر له ناصب لا قبله ولا بعده.[١٠]

٦- وذهب سيبويه وأكثر البصريين- حول "تثنية الخبر مراعاة للمبتدأ المضاف مع المضاف إليه"- إلى منعه. وذهب الكسائي إلى جواز ذلك محتجا بقول العرب "راكب الناقة طليحان" لأن "طليحان" خبر من المضاف والمضاف إليه من غير عطف، وعلى هذا انتفت المطابقة بين المبتدأ والخبر، لأن المبتدأ في الحقيقة المضاف وهو مفرد، ووضوح المعنى لا يكفى دليلا على الجواز. ومنع تقديم الخبر في المثال السابق، فلا يجوز عنده " طليحان راكب الناقة.[١١]أقول إنّ مذهب سيبويه أوفق للصواب.

٧- وأجاز سيبويه مراعاة معنى "من" الموصولة وتثنية الفعل بعدها لأنها في معنى اثنين. ويقول: هذا باب إجرائهم صلة من وخبره إذا عنيت اثنين كصلة اللذين، وإذا عنيت جميعا كصلة الذين،
واستشهد بقوله تعالى: (وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ وَلَوْ كَانُوا لَا يَعْقِلُونَ.) [١٢] واستشهد بقول الشاعر الفرزدق حين عنى الاثنين:[١٣]

تعال فإن عاهدتني لا تخوني + نكن مثل من يأذب يصطحبان

وتابعه في ذلك هشام بن معاوية والمبرّد وابن الشجري وغيرهم من النحاة.

٨- وأجاز سيبويه حذف الرابط في الشعر لكنه ضعيف في الكلام.[١٤] وأجازه الكسائي نحو: أبوك ما أحسن. والتقدير: أبوك ما أحسنه. وأجازه هشام إن كان مفعولا به متصلا بالفعل نحو: زيد ضربت، فالتقدير: زيد ضربته.[١٥]

٩- ومنع سيبويه أن يكون مجيء الحال جملة فعلية في"ضربي عبد الله قائما." مثلا: حسنك تركب أي راكبا، .أجازه الكسائي نحو قول الأعشى:[١٦]

عهدي بها في الحيّ قد سربلت + بيضاء مثل المهرة الضامر

١٠- وذهب سيبويه والبصريّون إلى أن العامل الناصب في المفعول به هو الفعل فقط. وذهب الكسائي وجمهور الكوفيين إلى أن العامل الناصب فيه هو الفعل والفاعل معا. وذهب خلف إلى أن العامل معنوي وهو كونه مفعولا. [١٧]

١١- ويرى سيبويه أن لات تعمل عمل ليس ويليها إما الاسم مرفوعا وإما الخبر منصوبا وهو دائما الحين مثل قوله تعالى: (ولات حين مناص)[١٨]، ومع الرفع يكون الخبر محذوفا ومع النصب يكون اسمها محذوفا، وذهب الأخفش إلى أنها غير عاملة، وقال إذا تلاها مرفوع أعرب مبتدأ والخبر محذوف، وإذا تلاها منصوب أعرب مفعولا به على تقدير فعل محذوف، وقدّره في الآية المذكورة: ولات أرى حين مناص.[١٩]

١٢- وقد ذهب سيبويه والبصريون - حول تقديم المستثنى على عامله نحو: إلا خالدا ما أكل طعامك أحد- إلى منعه مطلقا سواء كان موجبا أم منفيا، فلا يجوز عندهم نحو: إلا خالدا جاء القوم، ولا: إلا بكرا ما أكل أحد طعامك. وذهب الكوفيون إلى جواز تقدمه إن كان موجبا نحو: إلا خالدا جاء القوم، فإن كان منفيا فالكسائي يجيز تقديمه على حرف النفي. ومذهب البصريين هو الراجح عندي.[٢٠]

١٣- وذهب سسيبويه إلى أن عسى في مثل "عساي وعساك وعساه" أجريت مجرى لعل في نصب الاسم ورفع الخبر كما أجريت لعلّ مجراها في جواز اقتران خبرها بأن في مثل لعل محمدا أن يقوم، وذهب الأخفش إلى أن عسى في الأمثلة المذكورة لا تزال عاملة عمل كاد وأخواتها، أى أنه لا يزال يليها اسمها المرفوع، وكلّ ما في الأمر أنه استعير ضمير النصب لضمير الرفع، كما استعير له ضمير الجر في لولاي ولولاه.[٢١]

١٤- ويقول سيبويه: إنّ بعض الكلام أثقل من بعض، فالأفعال أثقل من الأسماء، وساق دليلين الأول: الفعل لا بدّ له من الاسم وإلا لم يكن كلاما. والثاني: الاسم قد يستغني عن الفعل تقول: الله إلهنا وعبد الله أخونا.[٢٢] ويقول الكسائي والفراء وهشام بن معاوية: "إنّ الاسم أخف من الفعل."[٢٣] لأن الاسم يستتر في الفعل، والفعل لا يستتر في الاسم.[٢٤]

١٥- ويرى سيبويه أن "كيف" ظرف دائما فموضعها عنده النصب، وكان الأخفش يرى أنها ليست ظرفا، وإنما هى اسم كبقية الأسماء المبنية. فهى في موضع رفع في مثل كيف زيد وفي موضع نصب في مثل كيف كنت.[٢٥]

١٦- ورأي سيبويه حول الخلاف في ناصب فاه في "كلمته فاه إلى فيّ" يقول إنّه منصوب على الحال قال: كلّمته فاه إلى فيّ أي كلمته مشافهة. والناصب هو الفعل المذكور وعليه البصريّون. ومذهب الأخفش أنه منصوب على نزع الخافض بتقدير " من " أي من فيه إلى فيّ. وذهب الكسائي إلى أنه مفعول به لعامل محذوف منصوب على الحال تقديره جاعلا فاه إلى فيّ. [٢٦]

١٧- ورأي سيبويه حول "دخول الكاف على الضمائر" أجازه سيبويه وأصحابه لورود السماع به نحو: "أنت كي، وأنا كك" ولورودها على الضمائر في الأشعار الكثيرة، كقول رؤبة:[٢٧]

فلا ترى بعلا ولا حلائل + كه ولا كهنّ إلا حاظلا

وضعّفه الكسائي، ويقول: وما سمع فهو من ضرورة الشعر، كما صرّح به ثعلب وابن عصفور, والراجح أن الكاف: لا تجر إلا المظهر ولا تجر المضمر. ولم يسمع في نثر يعتد به على أن الذوق ينفر من استعمال "أنت كي وأنا كك".[٢٨] ومذهب الجمهور هو الراجح ومذهب سيبويه مرجوح عندي.

١٨- ومنع سيبويه والمبرّد وابن السراج "العطف على معمولى عاملين" مطلقا.[٢٩] نحو: ليس زيد بقائم ولا خارج عمرو. وأجاز ذلك الكسائي مع المجرور بشرط تقدم المجرور المعطوف. أجازه ابن

الطراوة إذا كان العاملان مؤثرين لفظا ومعنى، أمثلته: كان زيد في الدار، وعمرو الحجرة. وكان زيد في الدار والحجرة عمرو. إنّ زيدا في الدار وعمروا الحجرة. إنّ زيدا في الدار والحجرة عمروا. وأجاز الأخفش وبعض المتأخرين مطلقا.

١٩- وذهب سيبويه وجمهور النحاة إلى أن " لن" بسيطة. وذهب الكسائي والخليل إلى أنها مركبة من لا أن، حذفت الهمزة للتخفيف ثم الألف لالتقاء الساكنين، وقال الفراء:إن أصلها "لا" قلبت ألفها نونا.[٣٠] ومذهب الجمهور هو الراجح عندي.

٢٠- ويرى سيبويه أن مثل دخلت الدار والمسجد منصوب على الظرفية، تشبيها للمكان المختص وهو الدار والمسجد بالمكان غير المختص، وذهب الأخفش إلى أن الفعل هنا ليس لازما وإنما هو متعد بنفسه، والدار مفعول به.[٣١]

٢١- ويقول سيبويه وهشام حول علامات التأنيث: علامة التأنيث في هذي الكسرة. وإنّ الكسر ممّا يؤنث به تقول: إنك ذاهبة، وأنك ذاهبة، وتقول: هاتي هذا للجارية وتقول: هذي أمة الله، واضربي إذا أردتّ المؤنث وإنما الكسرة من الياء" وافقه على هذا المبرّد.[٣٢] وقال جماعة من النحاة إنّ علامة التأنيث في "هذي" الياء. ردّه ابن يعيش. واحتج بأن التأنيث هنا مستفاد من الصيغة وصحت الياء لانكسار ما قبلها، وهذا أمر يستبعد إذ لم تكن الصيغة في هذه الكلمة من علامات التأنيث، فإنه يقال في مثل: إمرة، وحمراء، وحبلى، إن التأنيث لمستفاد من الصيغة.[٣٣]

٢٢- وأجاز الكسائي الفصل بمعمول الفعل وبالقسم وبالشرط مع بطلان عملها نحو: جئت كي زيدا تكرم، وجئتك كي والله تكرمني، وأزورك كي إن تكافئني اكرمك. كما أجاز ابن مالك الفصل بما ذكر مع بقاء عمل كي. وأجاز سيبويهوالبصريون الفصل بين كي وبين الفعل بلا النافية وما الزائدة. ومنعوا الفصل بغيرهما [٣٤] وهذا المذهب أرجح عندي لورود السماع كقوله تعالى: (كي لا يكون دولة بين الأغنياء منكم)[٣٥]

٢٣- وذهب سيبويه حول "كان وأخواتها" إلى وجوب كون المعرفة اسما وكون النكرة خبرا إذ يقول: واعلم أنه إذا وقع في هذا الباب نكرة ومعرفة فالذي تشغل به كان المعرفة لأنه حدّ الكلام، لأنهما شيء واحد، وليس بمنزلة قولنا: "ضرب رجل زيدا" لأنهما شيئان مختلفان، وهما بمنزلتهما في الابتداء إذا قلنا: "عبد الله منطلق" نبتديء بالأعرف ثم نذكر الخبر وذلك قولنا: كان زيد حليما، وكان حليما زيد. وأجاز الكسائي وهشام وابن مالك وقوع النكرة اسما.[٣٦]

٢٤- وكان سيبويه يعدّ "لا سيما" من أدوات الاستثناء، والجمهور على أن سيّ اسم لا النافية للجنس، وما بعدها في مثل "لاسيّما زيد" إما مجرور بإضافتها إليه واعتبار ما زائدة، وإما مرفوع على أنه خبر لمبتدأ محذوف وما موصولة بمعنى الذي والتقدير لا سيّى الذي هو زيد، وإما منصوب على التمييز.[٣٧]

٢٥- ويقول سيبويه عن زيادة الباء في خبر "ليس" و"ما" إذا كان الخبر مثلا أو الكاف: الباء دخلت على شيء لو لم تدخل عليه لم يحلّ بالمعنى، ولم يحتجّ إليها، ولكان نصبا، كما يقال: حسبك هذا وبحسبك هذا فلا يتغير المعنى وجرى هذا مجراه قبل أن تدخل الباء، لأن بحسبك في موضع ابتداء. [٣٨] وأجاز الكسائي مطلقا دخول الباء على خبر "ليس" و"ما" إذا كان الخبر مثلا أو الكاف نحو قوله تعالى: (ليس كمثله شيء وهو السميع البصير.)[٣٩] ومنع هشام دخول الباء على خبر "ليس" و"ما" إذا كان الخبر مثلا أو الكاف. والبصريون أجازوا إذا الخبر مثلا. فإذا أرادوا توكيد النفي مع مثل زادوا الكاف. عندي مذهب سيبويه أصح الآراء.

٢٦- ولا يجيز سيبويه زيادة الباء في الخبر الموجب مثل زيد بقائم أي زيد قائم، وجوز ذلك الأخفش مستدلا بقوله تعالى: (وجزاء سيئة بمثلها)[٤٠]، وعند الجمهور أن الخبر محذوف، تقديره: واقع

٢٧- ويقول سيبويه أنه لا يحسن أن تلي إنّ أنّ ولا أنّ إنّ، فلا يقال: إنّ أنك ذاهب في الكتاب، ولا يقال: قد عرفت أن إنك منطلق في

الكتاب. واشترط النحاة لوقوع "أنّ" اسما لإن أن يفصل بينهما قالوا: ولا يجوز إدخال إن على أنّ فيقال: إن أن زيدا في الدار إلا إذا فصل بينهما كقولنا: إن عندنا أن زيدا في الدار. وذهب هشام إلى جواز إنّ أن زيدا منطلق حقّ، من غير أن يفصل بينهما. الراجح عندي جواز وقوع أن اسما لإن أن يفصل بشرط الفصل بينهما.[٤١] عندي مذهب سيبويه أحسن الأقوال.

٢٨- وذهب سيبويه إلى أن ما في مثل "ما أحسن السماء" وغيرها من صيغ التعجب نكرة تامة مبتدأ والجملة الفعلية بعدها خبر، وذهب الأخفش مذهبين في توجيه "ما" أولهما أنها اسم موصول وما بعدها صلة لا محل لها من الإعراب، والثاني أنها نكرة موصوفة والجملة بعدها في موضع رفع نعت لها، وعليهما خبر المبتدأ محذوف تقديره: شيء عظيم ونحوه.[٤٢]

٢٩- ويقول سيبويه حول "الفصل بين الفعل المضارع ونواصبه": لا يفصل بين شيء مما ينصب الفعل وبين الفعل سوى إذن.[٤٣] وأجاز الكسائي الفصل بين "لن" والفعل بالقسم وبمعمول الفعل نحو: لن والله أكرم زيدا، ولن زيدا أكرم، ووافقه فيهما الفراء وزاد الفصل بأظن والشرط نحو: لن أظن أزورك، ولن إن تزرني أزورك. ولا يجيز البصريون الفصل بينهما إلا بما المصدرية في ضرورة الشعر كقول الشاعر: [٤٤]

لن ما رأيت أبا يزيد مقاتلا + أدع القتال وأشهد الهيجاء

أقول إنه لا يجوز الفصل بينهما لعدم وجود السماع الذي يؤيد ذلك ولضعف هذه الأدوات عن الفصل.

٣٠- وذهب سيبويه والكوفيون والكسائي إلى إجراء بناء "كان" وأخواتها للمجهول. وذهب أبو عليّ الفارسي إلى المنع، وقال الصيمري: وأما كان زيد أخاك فلا يجوز عند البصريين ردّها إلى مالم يسم فاعله.[٤٥] وحاول بعض النحاة الخروج برأي سيبويه إلى أنه أراد كان التامة، وأنهم تأولوا:قول سيبويه (مكوّن) أنه من كان التامة.[٤٦]

٣١- وذهب سيبويه إلى أنه إذا ولى " لولا" ضمير متصل مثل لولاي ولولاك ولولاه كانت جارة، وذهب الأخفش- وتبعه الفراء- إلى أن الضمير في هذه الأمثلة مبتدأ مرفوع، وكل ما في الأمر أن العرب أنابت فيها الضمير المخفوض عن الضمير المرفوع أي أنهم أنابوا مثل لولاك عن لولا أنت. واستدلّ بأنهم أنابوا علامة الرفع عن علامة الجرّ في مثل "ما أنا كأنت". وذهب الأخفش في قول ثان إلى أن الضمائر في لولاي ولولاك ولولاه حروف حضور وخطاب وغيبة.[٤٧]

٣٢- وكان سيبويه يذهب إلى أن مذ ومنذ في مثل مذ يوم الخميس برفع يوم ومنذ يومان ظرفان وهما خبران لما بعدهما والجمهور على أنهما مبتدأن وما بعدهما خبر.[٤٨]

٣٣- ويقول سيبويه في مسألة: "ضرب زيد ظهره وبطنه"، و"ضرب زيد الظهر والبطن": "هذا باب من الفعل يبدل فيه الأخر من الأول ويجري على الاسم كما يجري أجمعون على الاسم وينصب الفعل لأنه مفعول فالبدل أن يقال: ضرب عبد الله ظهره وبطنه، وضرب زيد الظهر والبطن(برفع الظهر والبطن)، وإن شئت نصبت فقلنا: وضرب زيد الظهر والبطن (بفتح الظهر والبطن)، ومطرنا السهل والجبل وقلب زيد ظهره وبطنه، فالمعنى: أنهم مطروا في السهل والجبل، قلب على الظهر والبطن ولكنهم أجازوا هذا كما أجازوا قولهم: دخلت البيت، إنما معناه: دخلت في البيت. وأما الفراء فلا يجيز في هذه الأمثلة إلا الرفع، لأنه غير مبهم فلا يجيز النصب. والراجح عندي مذهب سيبويه.[٤٩]

٣٤- ولا يجيز سيبويه زيادة الواو في الكلام، وكان الأخفش يجيز ذلك وتبعه فيه الكوفيون، وكان يمثل لرأيه بقوله تعالى: (حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها)[٥٠]، وقوله تعالى: (فلما أسلما وتلّه للجبين وناديناه)[٥١]، وأول الجمهور مثل ذلك على أن الواو عاطفة وجواب إذا ولما محذوف.[٥٢]والراجح عندي مذهب الكوفيين.

٣٥- وذهب سيبويه إلى وجوب الرفع في الاشتغال إن يفصل بين الاسم والفعل بأجنبيّ نحو: "زيد أنت تضربه وهند عمرو يضربها" وهو لا يجيز في "زيد" و"هند" في المثال السابق إلا الرفع على الابتداء. تابعه في ذلك هشام بن معاوية وأبو حيان. وخالفهم في ذلك الكسائي قياسا للفعل على اسم الفاعل إذ هو موضع الاتفاق نحو: زيدا أنا ضاربه. والصحيح هنا مذهب سيبويه لأن الفصل يمنع العمل، ومالا يعمل لا يفسر عاملا. وقياس الكسائي قياس مع الفارق لأن اسم الفاعل لا يعمل إلا معتمدا فكان مجيء الضمير لابدّ منه ليصحّ العمل بخلاف الفعل الذي يعمل من غير شروط.[٥٣]

٣٦- ومذهب سيبويه في ناصب فاه في قولنا: "كلمته فاه إلى فيّ" أنه منصوب على الحال. ومعنى "كلمته فاه إلى فيّ" كلمته مشافهة. كقولنا: "بايته يدا بيد" أي: بايته نقدا. والناصب في فاه هو الفعل المذكور. وهذا مذهب البصريين. ومذهب الأخفش أنه منصوب على نزع الخافض بتقدير "من" أي من فيه إلى فيّ. ومذهب الكسائي والفراء وهشام أنه مفعول به لعامل محذوف منصوب على الحال تقديره: جاعلا فاه إلى فيّ.[٥٤]

٣٧- ويقول سيبويه والخليل في الموجب النصب في المثال: "جاء زيد وحده." إنه اسم موضوع موضع المصدر الموضوع موضع الحال كأنه قال: جاء زيد إيحادا، وإيحادا موضع موحدا. وقال يونس وهشام: إنه منصوب انتصاب الظروف، فيجريانه مجرى عنده. والتقدير: جاء زيد على وحده ثم حذف حرف الجرّ، ونصب على الظرف، واستشهد يونس بقول العرب: جلسنا على وحديهما.[٥٥]

٣٨- ويقول سيبويه: إن جمع المؤنث السالم في حالة النصب معرب بالكسرة نيابة عن الفتحة وإن الممنوع من الصرف في حالة الجرّ معرب بالفتحة نيابة عن الكسرة، وذهب الأخفش إلى أنهما جميعا في الحالتين مبنيان. ولا توجد علة واضحة لهذا البناء. وتابع الجمهور في ذلك سيبويه.[٥٦]

٣٩- ومنع سبويه والمبرد وهشام،وابن السراج مطلقا،يقولون: العطف على عاملين خطأ في القياس غير مسموع من العرب، وأجاز الكسائي "العطف على معمولى عاملين. نحو: ليس زيد بقائم ولا خارج عمرو مع المجرور بشرط تقدم المجرور المعطوف. جوازه إذا كان العاملان مؤثرين لفظا ومعنى، أمثلته: كان زيد في الدار، وعمرو الحجرة. وكان زيد في الدار والحجرة عمرو. إنّ زيدا في الدار وعمروا الحجرة. إنّ زيدا في الدار والحجرة عمروا. وأجاز الأخفش وبعض المتأخرين.[٥٧] واحتج المجيزون بشواهد مسموعة منها:قوله:(قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ)[٥٨] فقالوا: إنّ (في ضلال) معطوف على هدى شركت أو بينهما في إنّ واللام، فكما شرك حرف العطف بين الاسمين في كلمتين إحداهما: عاملة، والأخرى: غير عاملة يجوز أن يشرك في كلمتين كلتاهما عاملة. والراجح عندي مذهب المانعين لذلك، لأن القواعد النحوية تحتمل تأويل جميع الشواهد التي ساقها المجيون.

٤٠- وذهب سيبويه وجمهور النحاة إلى أن "لن" بسيطة غير مركبة. وقالوا إن البساطة أصل والتركيب فرع فلا يدعى إلا بدليل قاطع. وليس لنا أن ندعي في "لن" غير ظاهرها إلا ببرهان. وذهب الكسائي والخليل إلى أن " لن" مركبة من "لا"و "أن"، حذفت الهمزة للتخفيف ثم الألف لالتقاء الساكنين، وقال الفراء:إن أصلها "لا" قلبت ألفها نونا. [٥٩]

واستدل القائلون بتركيبها من " لا أن" بقول الشاعر جابر الأنصاري:[٦٠]

فإن أمسك فإن العيش حلو + إليّ كأنه عسل مشوب

يرجى المرء ما لا أن يلاقي + ويعرض دون أدناه الخطوب

والرجح عندي أنها بسيطة غير مركبة ولها نظائر كلم من الجوازم وأن من النواصب وغيرها من الحروف، والبيت الذي استشهدوا به

قد روى ما إن لا يلاقي والدليل إذا تطرق له الاحتمال بطل به الاستدلال.

٤١- وَكَانَ سِيبَوَيْهِ يُجِيز جَاءَ عبد الله وَذهب زيد العاقلان على النَّعْت لِأَنَّهُمَا ارتفعا بِالْفِعْلِ فَيَقُول رفعهما من جِهَة وَاحِدَة وَكَذَلِكَ هَذَا زيد وَذَاكَ عبد الله العاقلان لِأَنَّهُمَا خبر ابتدء. وَلَيْسَ القَوْل عِنْدِي كَمَا قَالَ لِأَن النَّعْت إِنَّمَا يرْتَفع بِمَا يرْتَفع بِهِ المنعوت فَإِذا قلت جَاءَ زيد وَذهب عَمْرو العاقلان لم يجز أَن يرْتَفع بفعلين فَإِن رفعتهما بجاء وَحدهَا فَهُوَ محَال لِأَن عبد الله إِنَّمَا يرْتَفع بِذَهَب وَكَذَلِكَ لَو رفعتهما بِذَهَب لم يكن لزيد فِيهَا نصيب. وَإِذا قلت هَذَا زيد فَإِنَّمَا يرْتَفع وَمَعْنَاهُ الْإِشَارَة إِلَى مَا قرب مِنْك وَذَاكَ لما بعد فقد اخْتلفَا فِي الْمَعْنى. وَكَذَلِكَ لَو قلت مَرَرْت بِغُلَام زيد العاقلين تُرِيدُ أَن تنْعَت الْغُلَام وزيدا لم يجز لِأَن زيدا من تَمام اسْم الْغُلَام وَهَذَا قَول الْخَلِيل وَلَا يجوز غَيره.[٦١]

٤٢- وَزعم سِيبَوَيْهِ أَن الشَّيْء لَا يُوصف إِلَّا بِمَا هُوَ دونه فِي التَّعْرِيف فَإِذا قلت هَذَا فقد عَرفته الْمُخَاطب بِعَيْنِه وَقلبه وَإِذا قلت الرجل أَو الظريف فَإِنَّمَا تعرفه شَيْئًا بِقَلْبِهِ دون عينه. وَأما الْأَسْمَاء الَّتِي هِيَ أَعْلَام نَحْو زيد وَعَمْرو فَلَا ينعَت بهَا لِأَنَّهَا لَيست بتحلية وَلَا نسب وَلَا يكون النَّعْت إِلَّا بِوَاحِد مِنْهُمَا أَو بِمَا كَانَ فِي مَعْنَاهُ.[٦٢]

٤٣- ولا يجيزسيبويه دخول الواو على خبر كان وأخواتها إذا كان جملة، وكان الأخفش يجيز ذلك مثل كان محمد ولا حمق عنده وليس شيء إلا وفيه نقص، وكان ينشد منه قول الشاعر:[٦٣]

ليس شيء إلا وفيه إذا ما + قابلته عين البصير اعتبار

وقول الآخر:[٦٤]

ما كان من بشر إلا وميتته + محتومة لكن الآجال تختلف

وكان الجمهور أولوا ذلك على حذف الخبر. ومذهب الجمهور أوفق للصواب.

٤٤- اشترط سيبويه لعمل ما الحجازية شروطا، منها: أن لا يتقدم خبرها على اسمها، وذلك لأنها فرع على ليس فلا تقوى قوة الفعل ولم تتصرف تصرفه، وأن لا ينتقض نفيها بإلا، فإن انتقض بطل عملها كبطلان معنى "ليس" فلذلك ارتفع قولك: ما زيد إلا منطلق، واستوت فيه اللغتان ومن ذلك قوله تعالى: (مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا)[٦٥] وذلك أن عملها إنما كان لأجل النفي الذي به شابهت "ليس" فكيف تعمل مع زوال المشابهة، وأن لا يبدل من خبرها موجب، فإن أبدل بطل عملها نحو: ما أنت إلا شيء لا يعبأ به. وأن لا يقترن اسمها "بأن" الزائدة نحو: ما أن زيد ذاهب وقول الشاعر:[٦٦]

وما أن طبنا جبن ولكن + منايانا ودولة آخرينا

آراء النقّاد المحققين حول سيبويه:

(١) يقول ابن قتيبة (المتوفى ٢٧٦هـ) عن سيبويه: "كان النحو أغلب عليه.[٦٧]

(٢) يقول الذهبي عن سيبويه: إمام النحو، حجة العرب والفارسي ثم البصري. قد طلب الفقه والحديث مدة ثم أقبل على العربية فبرع وساد أهل العصر وألف فيها كتابه الكبير الذي لا يدرك شأوه فيه. قيل فيه مع فرط ذكائه حبسة في عبارته وانطلاق في قلمه.[٦٨]

(٣) يقول يونس موازنا بين سيبويه والأصمعي: "الحقّ مع سيبويه وقد غلب الأصمعي بلسانه.[٦٩]

(٤) يقول أبو الطيب اللغوي (المتوفى ٣٥١هـ): هو أعلم الناس بالنحو بعد الخليل، وألّف كتابه الذي سماه الناس قرآن النحو وعقد أبوابه بلفظه ولفظ الخليل.[٧٠]

(٥) يقول ابن كثير: "وقد صنّف في النحو كتابا لا يلحق شأوه وشرحه أئمة النحاة بعده فانغمروا في لجج بحره، واستخرجوا من دره، ولم يبلغوا إلى قعره."[٧١]

(٦) يقول صاعد بن أحمد الأندلسي: " لا أعرف كتابًا أُلِّف في علم من العلوم قديمها وحديثها اشتمل على جميع ذلك العلم، وأحاط بأجزاء ذلك الفن غير ثلاثة كتب، أحدها: المجسطي لبطليموس في علم هيئة الأفلاك، والثاني: كتاب أرسطاليس في علم المنطق، والثالث: كتاب سيبويه البصري النحوي؛ فإن كل واحد من هذه لم يشذّ عنه من أصول فنِّه شيء إلا ما لا خطر له" [٧٢]

الخاتمة:

يتّضح لنا من البيان السابقأنّ سيبويه كان من النحاة الأفذاذ المشاهير من القرن الثاني الهجري، وإمام البصريين في النحو وأحد أئمة النحاة البارعين واللغويين غير مدافع. هو أعلم الناس بالنحو بعد الخليل. لسيبويه مساهمة بارزة في تطويرعلم النحو وتهذيبه وتنميقه.لقد خلّده كتابه المشهور "الكتاب" عبر العصور.وله مكانة سامية ورتبة عالية عندالمعاصرين والمتأخرين. وله آراء خاصة واتجاهات مستقلة في المسائل النحوية من أصولها وفروعتها، وفي بعض العوامل والمعمولات،تدلّ على شخصياته الأدبية وعبقريّته الفذّة النحوية.كما لهآراء خاصة انفرد بها مخالفا غيره من النحاة البصريين والكوفيين. لقد اعتمدفي تقرير آرائه النحوية على السماع والقياس. أستطيع أن أقول إنّ سيبويه قد أفلح بآرائه في المسائل النحوية حتى اتخذه المتأخرون إماما بارعا في النحو عبر القرون.

المراجع والمصادر

[١] – دكتور شوقي ضيف، *المدارس النحوية*، القاهرة: دار المعارف، ط/٩، ص ٥٧

[٢] – نفس المصدر، ص ٥٩

[٣] – نفس المصدر، ص ٦٠–٦١

[٤] – أبو حيان أثير الدين الأندلسي، *ارتشاف الضرب*،ج/١، نسخة فلمية بجامعة الإمام تحمل الأرقام التالية (١٣٧٨، ٧٨٨٢) مصورة عن نسخة القاهرة (٥٦٢٥)، حلب: مكتبة الوطنية، ص ١٨٦؛ د. تركي بن سهو بن نزال العتيبي، *هشام بن معاوية الضرير*، المصدر السابق، ص ١٦٥–١٦٦

[٥]- السيوطي، تحقيق عبد السلام محمد هارون ود. عبد العال سالم مكرم،(١٩٧٧م)، *همع الهوامع*، ج/١، الكويت: دار البحوث العلمية، ص ١٢٣-١٢٧؛ الأشموني، *شرح الأشموني على ألفية ابن مالك*، ج/١، دار الكتب العربية، ص٧٤؛ ابن هشام، تحقيق د. هادي مطر، شرح اللمحة البدرية، ج/١، بغداد: مطبعة الجامعة بغداد سنة ١٩٧٧م، ص ٢٦٥

[٦]- إمام النحاة سيبويه، *الكتاب*، ج/١، بولاق: المطبعة الأميرية، سنة ١٣١٦هـ،ص ٢

[٧]- الزجاجي، أبو القاسم، تحقيق د. مازن المبارك، *الإيضاح في علل النحو*، بيروت: طبع دار النفائس، ط/٣، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، ص ٤٩

[٨]- إمام النحاة سيبويه، *الكتاب*، ج/١، المصدر السابق،ص ٣٧٥

[٩]- إمام النحاة سيبويه، *الكتاب*، ج/١، المصدر السابق،ص ٢٦٠

[١٠]- ابن مالك، تحقيق محمد كامل بركات،(١٣٨٧هـ/١٩٦٧م)، *تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد*، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، ص ٤٩

[١١]- السيوطي، تحقيق عبد السلام محمد هارون ود. عبد العال سالم مكرم،(١٩٧٧م)، *همع الهوامع*، ج/٢، الكويت: دار البحوث العلمية، ص ٥٢؛ د. تركي بن سهو بن نزال العتيبي، *هشام بن معاوية الضرير*، المصدر السابق، ص ١٣٩؛ السيوطي، *همع الهوامع*، المصدر السابق، ص ٥٢؛ أبو حيان أثير الدين الأندلسي، *ارتشاف الضرب*، ج/١، المصدر السابق، ص ٢٦١

[١٢]- سورة يونس: ٤٢

[١٣]- ديوان الفرزدق: شرح عبد الله الصاوي، القاهرة: المكتبة التجارية الكبرى سنة ١٩٣٦م، ص ٨٧٠

[١٤]- إمام النحاة سيبويه، *الكتاب*، ج/١، المصدر السابق،ص ٤٣

[١٥]- أبو حيان الأندلسي، تحقيق سدني جليني، (١٩٤٧م)، *منهج السالك*، ج/١، نيوهافن: طبع، ص ٤٠؛ د. تركي بن سهو بن نزال العتيبي، *هشام بن معاوية الضرير*، المصدر السابق، ص ١١٧

[١٦]- ميمون بن قيس، شرح وتعليق د. محمد حسين،(١٩٧٤م)، *ديوان الأعشى الكبير*، بيروت: دار النهضة العربية، ص ١٨٩

[١٧]- أبو حيان أثيير الدين الأنددلسي، *تذكرة النحاة*، الرباط: الخزانة العامة،ج/٢،ص ٢١٤؛ أبو حيان أثيير الدين الأنددلسي، *التذييل والتكميل*، ج/٢، المصدر السابق، ص ١٥٥

[١٨]- سورة ص: ٣

[١٩]- السيوطي، جلال الدين، *همع الهوامع*، ج/١، المصدر السابق، ص١٢٦

[٢٠]- السيوطي، جلال الدين، *همع الهوامع*، ج/٣، المصدر السابق، ص ٢٦، و٢٦١؛ الأنباري، أبو البركات، *الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين*، ج/١، المصدر السابق، ص١٧٢-١٧٣

[٢١]- ابن هشام الأنصاري، تحقيق مازن المبارك، ومحمد عليّ عبد الله، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب دمشق: دار الفكر، ١٩٦٤م، ص ١٦٤

[٢٢]- إمام النحاة سيبويه، *الكتاب*، ج/١، بولاق: المطبعة الأميرية، سنة ١٣١٦هـ،ص٦

[٢٣]- الزجاجي، أبو القاسم، تحقيق د. مازن المبارك، *الإيضاح في علل النحو*، بيروت: طبع دار النفائس، ط/٣، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، ص ١٠١

[٢٤]- أبو القاسم الزجاجي، تحقيق د. مازن المبارك، *الإيضاح في علل النحو*، طبع دار النفائس، ط/٣، ١٩٧٩م، ص ١٠١

[٢٥]- ابن هشام الأنصاري، تحقيق مازن المبارك، ومحمد عليّ عبد الله، *مغني اللبيب عن كتب الأعاريب*، المصدر السابق، ص ٢٢٦

[٢٦]- أبو حيان الأندلسي، *التذييل والتكميل*، ج/٣، المصدر السابق، ص ٦٥؛ أبو حيان الأندلسي، *منهج السالك*، ج/١، المصدر السابق، ص ١٨٥؛ ابن يعيش، *شرح المفصل*، ج/٢، القاهرة: مكتبة المتنبي، ص٦١؛ سيبويه، *الكتاب*، ج/١، المصدر السابق،ص ١٩١

[٢٧]- رؤبة،(١٩٧٩م)، *ديوان رؤبة*، بيروت: منشورات دار الأفاق الجديدة، ط/١، ص ١٢٨

[٢٨]- البغدادي، *خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب*، ج/٤، بولاق: المطبعة الأميرية، ط/١، ص ٢٧٥؛ أبو حيان الأندلسي، *ارتشاف الضرب*، ج/٢، المصدر السابق، ص ٨٤

[٢٩]- ابن عقيل، تحقيق د. محمد كامل بركات،(١٤٠٠هـ/١٩٨٠م)، *المساعد في تسهيل الفوائد*، ج/٢، دمشق: دار الفكر ، ص ٤٧١؛ أبو القاسم الزجاجي، تحقيق د. عليّ توفيق الحمد،(١٤٠٤هـ/١٩٨٤م)، *جمل الزجاجي*، بيروت:مؤسسة الرسالة، ط/١، ص ٣٥-٣٦؛ سيبويه، *الكتاب*، ج/١، المصدر السابق، ص٣٠٣١؛ المبرّد، تحقيق د. محمد عبد الخالق عضيمة،(١٣٩٩هـ)، *المقتضب*، ج/٤، القاهرة: مطابع الأهرام التجارية ، ص ١٩٥؛ الصيمري، تحقيق د. فتحي أحمد مصطفى عليّ الدين، (١٤٠٣هـ/١٩٨٢م)، *التبصرة والتذكرة*، ج/١، دمشق: دار الفكر، ط/١، ص١٤٥؛ أبو حيان الأندلسي، *ارتشاف الضرب*، ج/٢، المصدر السابق، ص ١٥٥

[٣٠]- الزجاج، تحقيق د.عبد الجليل عبده شلبي، *معاني القرآن وإعرابه*، ج/١، بيروت: منشورات المكتبة العصرية، ص ١٣٥؛ سيبويه، *الكتاب*،ج/١، المصدر السابق، ص٤٠٧؛ الرضي الاستراباذي، *شرح الكافية*، ج/٢، المصدر السابق، ص٢٣٥

[٣١]- السيوطي، جلال الدين، *همع الهوامع*، ج/١، المصدر السابق، ص ٢٠٠

[٣٢]- الفراء، تحقيق د. رمضان عبد التواب، *المذكر والمونث*، مصر: مطبعة قاصد خير،١٩٧٥م، ص ١٨٢؛ إمام النحاة سيبويه، *الكتاب*، ج/٢، بولاق: المطبعة الأميرية، سنة ١٣١٦هـ،ص ٣٨؛ المبرد، تحقيق د. محمد عبد الخالق عضيمة، *المقتضب*، ج/٣، القاهرة: مطابع الأهرام التجارية، سنة ١٣٩٩م، ص ٣٧٤

[٣٣]- ابن يعيش، *شرح المفصل*، ج/٣، بيروت: عالم الكتب، والقاهرة: مكتبة المتنبي، ص ١٣١؛ الفراء، تحقيق د. رمضان عبد التواب، المذكر والمونث، المصدر السابق، ص ١٨٢

[٣٤]- السيوطي، تحقيق طه عبد الرؤوف سعد،(١٣٩٥هـ)، *الأشباه والنظائر*، ج/٣، مكتبة الكليات الأزهرية، ص٦١؛ ابن مالك، تحقيق محمد كامل بركات، (١٩٦٧م)، *تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد*،دار الكتاب العربي، ص٢٣؛ أبو حيان الأندلسي، *ارتشاف الضرب*، ج/٢، المصدر السابق، ص ٦٨؛ السيوطي، *همع الهوامع*، ج/٤، المصدر السابق، ص١٠٢؛ أبو حيان الأندلسي، *التذييل والتكميل*، ج/٥، المصدر السابق، ص ٩٤

[٣٥]- الحشر: ٧

[٣٦]- إمام النحاة سيبويه، *الكتاب*، ج/١، بولاق: المطبعة الأميرية، سنة ١٣١٦هـ،ص ٢٢؛ ابن مالك، تحقيق محمد سعيد بن مصطفى النعمان، *تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد*، دار المعارف، سنة ١٩٧/م، ص ٥٤

[٣٧]- السيوطي، *همع الهوامع*، ج/١، المصدر السابق، ص ٢٣٤

[٣٨]- إمام النحاة سيبويه، *الكتاب*، ج/١، المصدر السابق، ص ٣٤

[٣٩]- يونس:٢٧

[٤٠]- يونس:٢٧

[٤١]- الزمخشري، المفصل في علم العربية، بيروت: دار الجيل، ط/٢، ص ٢٩٧؛ أبو حيان الأندلسي، *التذييل والتكميل*، ج/٢، المصدر السابق، ص ٦٣؛ إمام النحاة سيبويه، *الكتاب*، ج/١، المصدر السابق، ص ٤٦٣؛ أبو حيان الأندلسي، *ارتشاف الضرب*، ج/١، المصدر السابق، ص ٣٠٣

[٤٢]- أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق محمد عليّ النجار، *الخصائص*، ج/٢، بيروت: دار الكتاب العربي، ص ١٨٩؛ دكتور شوقي ضيف، المدارس النحوية، المصدر السابق، ص ١٠٣

[٤٣]- إمام النحاة سيبويه، *الكتاب*، ج/١، المصدر السابق، ص ٤١٠-٤١١

[٤٤]- ابن جني، أبو الفتح عثمان، تحقيق محمد عليّ النجار، *الخصائص*، ج/٢، بيروت: دار الكتاب العربي، ص ٤١١؛ ابن عصفور ، تحقيق أحمد الجواري وعبد الله الجبوري، (١٩٧١م)، *المقرب*، ج/١، بغداد: مطبعة العاني، ص٢٦٢؛ أبو حيان الأندلسي، *التذييل والتكميل*، ج/٥، المصدر السابق، ص ٩٠؛ أبو حيان الأندلسي، *ارتشاف الضرب*، ج/٢، المصدر السابق، ص ٦٨

[٤٥]- الصيمري، تحقيق د. فتحي أحمد مصطفى عليّ الدين، *التبصرة والتذكرة*، ج/١، دمشق: دار الفكر، ط/١، ١٤٠٣هـ/١٩٨٢م، ص ١٢٥؛ أبو حيان الأندلسي، *ارتشاف الضرب*، ج/١، المصدر السابق، ص ٣٠٨

[٤٦]- أبو حيان الأندلسي، *ارتشاف الضرب*، ج/١، المصدر السابق، ص ٣٠٨

[٤٧]- دكتور شوقي ضيف، المصدر السابق، ص ١٠٢

[٤٨]- ابن هشام الأنصاري، *مغني اللبيب عن كتب الأعاريب*، المصدر السابق، ص ٣٧٣

[٤٩]- أبو حيان الأندلسي، *ارتشاف الضرب*، ج/١، المصدر السابق، ص٣١؛ إمام النحاة سيبويه، *الكتاب*، ج/١، المصدر السابق، ص ٧٩؛ أبو حيان الأندلسي، *التذييل والتكميل*، ج/٢، المصدر السابق، ص ١٢٤

[٥٠]- الزمر: ٧٣

[٥١]- الصافات: ١٠٤

[٥٢]- السيوطي، *همع الهوامع*، ج/٢، المصدر السابق، ص١٣٠

[٥٣]- أبو حيان الأندلسي، *ارتشاف الضرب*، ج/٢، المصدر السابق، ص ١٩٢؛ أبو حيان الأندلسي، *التذييل والتكميل*، ج/٢، المصدر السابق، ص ١٣٦

[٥٤]- أبو حيان الأاندلسي، تحقيق سدني جليني، *منهج السالك*، ج/١، نيوهافن سنة ١٩٤٧م، ص ١٨٥؛المرادي، *شرح التسهيل*، *مطبعة السعادة*، *ط/١* ، *١٣٢٨ هـ*، ص ١٢٢؛ ابن يعيش، *شرح المفصل*، ج/٢،بيروت: عالم الكتب، والقاهرة: مكتبة المتنبي، ص ٦١؛ إمام النحاة سيبويه، *الكتاب*، ج/١، المصدر السابق، ص ١٩٥؛ أبو حيان الأندلسي، *التذييل والتكميل*، ج/٣، المصدر السابق، ص٦٥

[٥٥]- المبرد، تحقيق د. محمد عبد الخالق عضيمة، *المقتضب*، ج/٢، القاهرة: مطابع الأهرام التجارية، سنة ١٣٩٩م، ص٢٣٩؛ إمام النحاة سيبويه، *الكتاب*، ج/١، المصدر السابق، ص ١٨٧؛أبو حيان الأندلسي، *التذييل والتكميل*، ج/٣، المصدر السابق، ص ٦٨

[٥٦]- السيوطي، *همع الهوامع*، ج/١، المصدر السابق، ص ١٩

[٥٧]- ابن السراج، تحقيق د. عبد الحسين الفتلي، *الأصول في النحو*، ج/٢، بغداد: مطبعة الأعظمي سنة ١٩٧٣م، ص ٧٠؛ أبو حيان الأندلسي، *ارتشاف الضرب*، ج/٢، المصدر السابق، ص ١٥٥؛ خالد الأزهري، *شرح التصريح*، ج/٢، ا لقاهرة: دار إحياء الكتب العربية، ص ٥٦؛ المبرد، تحقيق د. محمد عبد الخالق عضيمة، *المقتضب*، ج/٤، المصدر السابق، ص ١٩٥

[٥٨]- سبأ: ٢٤

[٥٩]- الزجاج، تحقيق د.عبد الجليل عبده شلبي، *معاني القرآن وإعرابه*، ج/١، بيروت: منشورات المكتبة العصرية، ص ١٣٥؛ سيبويه، *الكتاب*،ج/١، المصدر السابق، ص٤٠٧؛ الرضي الاستراباذي، *شرح الكافية*، ج/٢، المصدر السابق، ص٢٣٥

[٦٠]- البغدادي، *خزانة الأدب ولبّ لباب لسان العرب*، ج/٣، بولاق: المطبعة الأميرية، ط/١، ص ٥٦٩

[٦١]- أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي المبرد،المحقق: محمد عبد الخالق عظيمة. *المقتضب*،ج/٤، هذا باب اشتراك المعرفة والنكرة، بيروت، عالم الكتب، ص ٣١٥

[٦٢]- المصدر السابق، ص ٢٨٤

[٦٣]- دكتور شوقي ضيف، المصدر السابق، ص ١٠٢

[٦٤]- دكتور شوقي ضيف، المصدر السابق، ص ١٠٢

[٦٥]- يس: ٦٥

[٦٦]- ابن السراج، أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي، المحقق: عبد الحسين الفتلي، *الأصول في النحو*، ج/١، بيروت، لبنان، مؤسسة الرسالة، ص ٩٢

[٦٧]- ابن قتيبة الدينوري،تحقيق ثروت عكاشة، *المعارف*,القاهرة: دار المعارف، ط/٢، ١٩٦٩م، ص٢٣٧.

[٦٨]- الإمام الذهبي، تحقيق شعيب الأرناؤوط وآخرون، *سير أعلام النبلاء*، ج/٨، بيروت:مؤسسة الرسالة، ط/١، ١٩٨١م، ص ٣٥١

[٦٩]- الزبيدي,أبو بكر محمد بن حسن, *طبقات النحويين واللغويين*, مصر, ١٣٧٣هـ, ص١٨٥, وسيبويه، *الكتاب*, تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون, ج/١، بيروت: دارالجيل, الطبعة الاولي, دون تاريخ،ص٢٠.

[٧٠]- أبو الطيب, *مراتب النحويين*, دون تاريخ،ص٦٥

[٧١]- محمود البدوي، *الوجيز في علم التجويد*، ج/١، ص٦

[٧٢]- دكتور شوقي ضيف، *المدارس النحوية*، ج/١، المصدر السابق، ص ٦٠